

**تاجر اللؤلؤ المشهور**  
**عيسى بن علي المناعي**  
( 1277هـ - 1371هـ ) ( 1861م - 1952م )

هو: تاجر اللؤلؤ المشهور، المعمر، المحسن، الحاج عيسى بن علي بن الشيخ سالم بن درويش بن خليفة بن عبد الله آل بن عجمي المناعي التميمي.

**نبذة عن المناعة:**

كثُر في هذه الأيام اللغط حول نسب قبيلة المناعة، فمنهم من يقول بأن المناعة تنتسب إلى قبيلة عنزة، ومنهم من يقول إنها تنتسب إلى قبيلة تميم، لكن الصحيح والموافق للأدلة والوثائق أنها تنتسب إلى تميم حيث أن المدعي بأن القبيلة من عنزة لا يملك دليلاً واحداً على ذلك، أما من يقول بأنها من تميم فإنه يمتلك عدة أدلة دامغة، وها أنا أسردها للفائدة.

**الدليل الأول:**

ما ورد في كتاب " أرجوزة في العقيدة " من نظم الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن الحنبلي والتي طبعت في الهند العام 1310هـ (1892م): " وقد تصدى لمباشرة طبعها وتصحيحها من انتهى في الحفظ إلى غاية، واعتنى بمراعاة اللفظ أتم عناية، حميد المساعي الجاهد في إشاعة الدين والساعي، الشيخ سلطان بن محمد المناعي التميمي والحنبلي ". وهذا نص صريح وواضح منذ ما يزيد على مئة وعشرين عاماً يشير إلى نسب المناعة إلى قبيلة بني تميم

**الدليل الثاني :**

ما ورد في كتاب " أرجوزة في العقيدة " من نظم الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن الحنبلي والتي طبعت في الهند العام 1310هـ (1892م): " بإشارة الشاب الأديب والتقي الأريب، الباذل جهده في أن يكون له في الخير نصيب، ذي المعتقد السليم، والخلق العظيم، عبدالله بن أحمد بن علي المناعي التميمي نزيل بلدة الشارقة ". وهذا نص آخر في الكتاب نفسه وفي الفترة نفسها، يشير إلى انتساب المناعة إلى تميم، كما يلاحظ أن الشخصية الأولى وهي الشيخ سلطان بن محمد المناعي شخصية بحرينية، أما الشخصية الثانية وهي عبدالله بن أحمد المناعي شخصية إماراتية من أهالي بلدة الشارقة، مما يدل على اتفاق أسرة المناعي على انتسابها إلى قبيلة تميم حتى مع اختلاف مواضع سكانها، فأهالي الشارقة من المناعة وأهالي البحرين من المناعة متفقون على أن نسبهم يرجع إلى قبيلة بني تميم

**الدليل الثالث :**

ما قاله عنهم المستشرق الإنجليزي ج.ج. لوريمر في كتابه (دليل الخليج) (1467/4) من القسم الجغرافي : " المناعة مفردها مناعي وهي قبيلة عربية ليست بدوية تتكون من غواصي وتجار اللؤلؤ في البحرين وقطر. ولهم مئة منزل في البحرين في قلالي وعشرة منازل في مدينة المحرق وعشرة منازل في الحد ولهم عشرة منازل في الدوحة و70 منزلاً في أبو الظلوف وهم من المسلمين السنة على مذهب الإمام مالك ويدعون أنهم من سلالة بني تميم ". لقد سأل هذا المستشرق الإنجليزي كبار السن من المناعة قبل نحو 100 سنة عن نسبهم فأخبروه أن نسبهم يرجع إلى قبيلة بني تميم، ولو كان هناك أي اختلاف في نسب القبيلة لأشار إليه لوريمر، لأنه كان هدف الإنكليز من وضع هذه الموسوعة هو إحداث الفرقة ونشر الفوضى في بلدان الخليج، فكانوا يبحثون عن مواضع الخلاف، ومواضع النزاع، ومواضع الثأر، والمواضع التي تشكل حساسية بين أبناء البلد الواحد ويركزون عليها، ويفصلون فيها ويطيّلون فيها النفس، ليستخدموها وقت ما أرادوا لبث الفرقة أو لنشر النزاع، وبالتالي فلم يكن هناك أي اختلاف في نسب قبيلة المناعة قبل 100 عام .

**الدليل الرابع :**

ما يتناقله عدد كبير من قبيلة المناعة من أهالي البحرين وأهالي الإمارات أنهم كانوا يسمعون آباءهم يقولون بأن " المناعة يرجعون إلى تميم ". وهذا يتناقله العارفون من أبناء القبيلة بالتلقي والسماع كائناً عن كائناً وأباً عن جد. والقاعدة المتعارف عليها تقول: الناس يؤمنون على أنسابهم، فليس هناك أي داعٍ لتخطئة الآباء والأجداد، خصوصاً إذا ما وافق قولهم الدليل ، والدليل قد أشرنا إليه قبل قليل .

**الدليل الخامس :**

ما ورد في كتاب (لمحات من تاريخ قطر) رواها المؤرخ المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني وهو من مواليد العام 1873م تحقيق الشيخ ناصر بن علي الأحمد آل ثاني (ص77) من أن " المناعة من بني كعب من بني تميم". وهذا يؤكد ما مضى ويضيف معلومة جديدة وهي أن المناعة ينتمون إلى فخذة يقال لها بني كعب التي ترجع في أصولها كما أشرنا إلى قبيلة بني تميم فلا تعارض .

**الدليل السادس :**

ما ورد في كتاب (المعاضيد وقطر تاريخ ونسب وحضارة) للباحث إبراهيم جار الله الشريفي ص367 : "المناعة ومنهم عيسى بن حمد وسالم بن درويش آل عجمي.. قال الشيخ المؤرخ جاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني عندما سألته عن نسب المناعة أن المناعة من قبائل عمرو بن تميم". وهذا يؤكد ما سلف من أن المناعة ينتمون إلى قبيلة بني تميم. إلى غير ذلك من أدلة صريحة وواضحة تدل على أن نسب المناعة يرجع إلى بني تميم .

**الرد على المخالفين:**

وأما ما ذكره راشد بن علي بن جريس الحنبلي في كتابه (مثير الوجد في أنساب ملوك نجد) (ص120) من أن المناعة ينتمون إلى عنزة، وهو أول وأقدم من ذكر هذه المعلومة الخاطئة، يقول: " الأمير مانع بن الميثيب هو الذي بنا الدرعية والحسا والقطيف .. وقطر وعمان، وكان مستقلاً سنة 850، ومن ذريته المناعة بقطر".

**أقول :**

1- لم تذكر جميع المصادر التي أشارت إلى مانع المريدي أنه بنا الدرعية، الحسا، القطيف، قطر، وعمان، فهذا كله غير صحيح، ثم كيف يقوم شخص واحد ببناء الدرعية والأحساء والقطيف وقطر وعمان فهذا كله كذب واقتراء فالدرعية والأحساء والقطيف وقطر وعمان موجودة منذ آلاف السنين، ولم يبق ببناءها شخص واحد، بل هي موجودة قبل ولادة هذا الشخص بآلاف السنين.

2- اسمه هو "مانع بن ربيعة" وليس "مانع بن الميثيب" كما تشير جميع المصادر، بما فيها (عنوان المجد) لعثمان بن بشر، وتاريخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وغيرهما.

3- قوله: " ومن ذريته المناعة بقطر"

أولاً : هذا اجتهاد من الكاتب ، والاجتهاد يحتاج إلى دليل ولم يذكر الكاتب أي دليل استند عليه!!  
ثانياً : يلاحظ أيضاً أن مما يشير إلى بطلان هذا القول وهشاشته هو أن مانع الذي نسب المناعة له شيء، ومَناع شيء آخر، فالنسبة إلى مانع بالتخفيف مانعي والنسبة إلى مَناع بالتشديد هي المَناعي وبالتالي فيفترض على هذا الكلام أن جد المناعة يدعى مَناعاً وليس مانعاً، والفرق بينهما كبير وظاهر.

فهو اجتهاد خاطئ جانب الصواب، وتبعه على هذا الخطأ الفدعاني في كتابه (أصدق الدلائل في أنساب بني وائل) حيث أشار إلى نفس المعلومة، ونشرها في كتابه، كما تبعهما بعض المعاصرين ممن تكلموا عن نسب المناعة، ثم انتشرت هذه المعلومة الخاطئة بين أبناء القبيلة الواحدة، ثم انتشرت في شبكة الإنترنت، لتجعل الخلاف ينتشر بينهم، وليس هناك اختلاف أصلاً.

يقول محقق كتاب (مثير الوجد) والمؤرخ والباحث أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري عن هذا الكتاب الذي ذكر هذه المعلومة الخاطئة، ومنهجه فيه الكثير مما يمكن انتقاده به، لقلّة مصادرّه وكثرة أخطائه، وأنه لا تخلو جوانب من مادته من اختلاق، يقول: " فقد رغبت إلى دارة الملك عبدالعزيز أن أحقق كتاب (مثير الوجد) وأن أعلق عليه بما يلزم، إذ أزمعت على إعادة طبعه، فما وسعني إلا الاستجابة، على الرغم من علمي المسبق بأن فيه سعة مجال للنقد، لقلّة مصادرّه، وكثرة أوهامه، ولا تخلو جوانب من مادته من اختلاق". فهل يُعتمد مثل هذا الكتاب المليء بالأخطاء، باعتراف محققه في إثبات نسب عائلة كريمة عريقة كعائلة المناعة، وتترك الأدلة الصريحة الصحيحة، حاشاهم فلا أحد يرضى بهذا، والحاصل أن نسبة عائلة المناعة يرجع إلى قبيلة بني تميم العدنانية، وليس إلى قبيلة عنزة.

**نسب آل بن عجمي:**

ينتمي المترجم له إلى أسرة آل بن عجمي التي هي أحد فروع عشيرة المناعة المنتشرة في كافة دول الخليج، وللعلم فإن أسرة آل بن عجمي أيضاً من الأسر التي لم تسلم من الكلام واللغظ في نسبها فهي كما وفقت عليه تنتسب إلى قبيلة المناعة، وهذه وثيقة عمرها 133 عاماً تشير إلى نسب آل بن عجمي وأنهم من المناعة بل هم في الحقيقة شيوخ المناعة حيث إن جد المترجم له الشيخ سالم بن درويش آل بن عجمي المناعي كان شياً للمناعة في وقته في البحرين، كما أشار إلى ذلك المؤرخ محمد بن خليفة النبھاني في (التحفة النبھانية)، وقد كتب هذه الوثيقة المشار إليها تاجر اللؤلؤ المشهور الحاج راشد بن شاهين بن عبد الله اليوسف آل بن عجمي المناعي في

ثواب والده التاجر الحاج شاهين بن عبد الله اليوسف آل بن عجمي المناعي وقد كتبت على غلاف كتاب قديماً جداً واسمه (شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية للقسلاني) ورد فيه ما نصه:

" شرح الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي على (المواهب اللدنية) للعلامة القسلاني الشافعي نفع الله المسلمين بعلومهما أمين وهو أحد ثمانية أجزاء وبالله الإعانة هذا الجزء الثاني الموقوف على الشيخ إبراهيم بن هاشل بن عجمي المناعة وعلى ذريته من بعده ، وإذا انقطع نسله فهو وقف لطلبة العلم أوقفه الحقيير إلى الله راشد بن شاهين اليوسف في ثواب والده شاهين بن عبد الله اليوسف جراً في خمسة عشر ذا الحجة سنة 1297 هـ ألف ومايتين وسبع وتسعين "

#### المواضع التي كانت تتردد عليها أسرة آل بن عجمي في الخليج العربي :

يذكر الوجه العم محمد بن عبد الله بن عيسى بن علي المناعي أن البنعجمي هم أصلاً من منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية وبالتحديد منطقة الدرعية ثم انتقلوا منها إلى منطقة سيهات على سواحل الخليج العربي، ومنها انتقلوا إلى البحرين وبالتحديد منطقة قلالي بجزيرة المحرق.

ويقال بأن البنعجمي كانوا ينتقلون بين بنادر الخليج ويزورون بعض تلك المناطق لأغراض معينة كسواء اللؤلؤ أو وشر السفن (صناعة السفن) ومن تلك المناطق منطقة شط بني تميم قرب منطقة بوشهر (المحمرة) ، والتي زاروها حوالي سنة 1253 هـ (1837م) بناء على رواية المعمر الحاج إبراهيم بن يوسف بن هاشل آل بن عجمي المناعي حيث ذكر أن والده من مواليد شط بني تميم وقد توفي سنة 1331 هـ (1913م) عن 78 عاماً ، وبالتالي يكون من مواليد سنة 1253 هـ (1837م) وهي السنة التي كانوا فيها في شط بني تميم، ويقال أيضاً بأن البنعجمي كانوا يترددون على منطقة شيروه، وهذه القرية تقع على ساحل الخليج العربي غربي (رأس بالدود) مسافة 6 كيلو مترات ، وجنوب شرقي قرية (العمكي) مسافة 35 كيلو متراً، تحتوي القرية على 200 منزل مبني بعضها بالأحجار والأسمنت والجص، وبعضها الآخر مبني بالأحجار والطين ، كما يوجد بها حصن للحاكم محاذ للبحر هكذا يصفها عبد الرزاق محمد صديق في كتابه (صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس).

ويذكر الحاج إبراهيم بن يوسف بن هاشل آل بن عجمي في مقابلة أجريت معه : " أن آل بن عجمي زاروا منطقة شيروه ، وكان حكامها في تلك الفترة من آل علاق ، ولم يطل بهم المقام وذلك لأن حاكمها أراد فرض نفوذه عليهم فقاموا بالرحيل عنها إلى جزيرة قيس "

كان الشيخ سالم بن درويش يتردد هو وجماعته من آل بن عجمي على جزيرة قيس، وهذه الجزيرة تقع في مياه الخليج العربي، جنوب غربي قرية كرز، وتبعد عن قرية جارك مقر حكم آل علي مسافة 27 كيلومتراً . سكانها سنيون شافعيو المذهب. أنظر للمزيد عنها كتاب (صهوة الفارس) لعبد الرزاق محمد صديق .

وفي حوالي عام 1258 هـ (1842م) قدم الشيخ سالم بن درويش البحرين وذلك بدعوة من حاكمها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة والذي تولي الحكم سنة 1258 هـ (1842م) وقد خيره في أن يختار منطقة ينزل بها هو وجماعته فختار موضعاً مرتفعاً عن البحر هو قرية قلالي حيث وجدها صالحة للسكنى، ثم ذهب سالم وأحضر عشيرته من سيهات وحصل على وثيقة من الشيخ محمد بن خليفة تجيز له التصرف في تلك المنطقة. ومما هو معروف ومشهور بين الأهالي أن أول من سكن تلك المنطقة كان الشيخ سالم بن درويش وجماعته.

#### أسرته :

أما والده فهو الحاج علي بن سالم بن درويش آل بن عجمي ، نجل شيخ المناعة، وأما والدته فهي السيدة فاطمة بنت علي البوكحيل من أسرة معروفة بالكويت. وأما إخوته فهم: أحمد، وإبراهيم وأما أخواته فهن: شريفة، وهيا، وشيخة.

#### السنوات الأولى:

ولد عيسى بن علي في قرية قلالي وبها نشأ وترعرع، ودخل الكتاب (المطوع) فتعلم المبادئ وحفظ قسطاً من القرآن الكريم كما استفاد وتعلم من الشيخ محمود بن عبد الرحمن بن محمود آل محمود.

ولما شب وكبر عمل عيسى بن علي غيباً في قلالي في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فكان يذهب مع بعض أصدقائه إلى نواحي سيلان يغوص هناك حيث إن موسم الغوص في سيلان يكون في الشتاء، وبعد أن ينتهي الموسم يأخذون ما يجتمع عندهم من اللؤلؤ فيبيعونها في الهند وينقاسمون النقود فيما بينهم ثم يعودون إلى البحرين.

#### عمله في تجارة اللؤلؤ:

ثم ترك الغوص وعمل في تجارة اللؤلؤ وكان عنده سفينة اسمها "رسلان"، وهي من نوع الجالبوت وهي مشهورة بسرعتها، ويذكر العم ماضي بن حسين بن أحمد الحمر أن عيسى بن علي كان يعامل الجزوى معاملة الوالد لأولاده، ويقول: "في تلك الفترة كان النواخذة يطعمون الجزوى الجريش في حين أن عيسى بن علي كان يطعمنا العيش (الرز)، وكان يحسن معاملتنا، حتى أنه كان يخرج إلى البحر مرة واحدة تستمر حوالي الشهر ثم

يعود إلى البلد، ولا يطيل المدة أكثر من ذلك كي لا يشق علينا، نعود بعدها ونستقر في البحرين بضعة أيام أو حوالي أسبوع ثم نعود مرة أخرى للعمل".

ويشير العم محمد بن عبد الله المناعي إلى أن الجد عيسى في إحدى المرات قيل له: النواخذة كلهم ياكلون عيش، والبحاحير كلهم ياكلون جريش!! فقال عيسى بن علي: أنا إذا ركبت الجالبوت هنولاً البحاحير مثل عيالي، إما أن أكل مثلهم جريش، أو كلنا ناكل عيش. وهذا مما يدل على عدالته رحمه الله وأنه لا يحب أن يتميز عن غيره من الناس.

#### بحارة عيسى بن علي :

كما يذكرهم العم محمد بن عبد الله المناعي هم: محمد بن أحمد الشبعان، سلطان بن عيسى المناعي، ماضي بن أحمد بن حسين الحمر، محمد بن إبراهيم الماجد، وماجد بن إبراهيم الماجد، وخليفة وإبراهيم المناعي، وخميس بن مال الله، وعبد الله بن مال الله، وعلي بن عوض، وشاهين بن قضيب، ومحمد بن سلوم وهو من أهل ظفار وعمان وغيرهم.

#### من أصدقائه :

للحاج عيسى بن علي المناعي العديد من الأصدقاء من أشهرهم: الشيخ عبد الوهاب بن حجي الزباني، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب الزباني، والحاج أحمد مراد، والحاج عبد الله سيار وغيرهم. ومن أصدقائه من أهل قطر الحاج عبد الله بن علي المسند.

#### مصائد السمك :

يذكر أن عيسى بن علي كان لديه "مشرف" وهو المسكر العود وكان مشهوراً بصيد الصافي، كذلك لديه حظرة اسمها "البيطح" وكان الحاج خليفة بن أحمد المناعي هو من يقوم برعاية هذه المصايد والاهتمام بها. ويذكر أن عيسى بن علي من حبه لفعل الخير وأعمال البر والإحسان جعل من صيد هذين المصيدين مجاناً لكافة أهالي قلالي، يأكلون منه طوال العام، فكان رحمه الله لا يبيع منه شيئاً.

#### لؤلؤة فريدة :

ويذكر الأستاذ محمد بن جاسم بن حمدان الملقب بوحميده أنه في مرة من المرات حصل زميله محمد بن سالم المناعي على لؤلؤة كبيرة، فباعها على الحاج عيسى بن علي المناعي بقيمة 100 روبية، ثم باعها عيسى بن علي بمبلغ ستة آلاف 6000 روبية على أحد تجار اللؤلؤ.

#### زواجه وأولاده :

تزوج عيسى بن علي ثلاث زوجات الأولى من جماعته من المناعة ورزق منها بـ: لؤلؤة ثم توفت عنده، ثم تزوج مزنة بنت عبد العزيز الجمل وأصلها من القصيم وكانت تسكن الكويت، وفي أحد زيارات عيسى بن علي إلى الكويت مع والدته رُشحت له فتزوجها وأحضرها معه إلى البحرين ورزق منها بـ عبد الله، وعائشة ثم طلقها، ثم تزوج من السيدة حصّة بنت عبد الله العبهوبي ورزق منها بـ عبد الرحمن، ومريم.

#### نبذة عن نجله عبد الله بن عيسى المناعي :

أما أشهر أولاده فكان الحاج عبد الله بن عيسى المناعي مواليد عام 1910م يصفه العم محمد نجله بأنه: "مقدام جريء طموح يحب الخير، كثير العطاء والتصدق، إذا أخبرناه بأن الزكاة تساوي المبلغ الفلاني فإنه يخرج مثلها عشر مرات، كان يأخذ محصول اللؤلؤ من والده عيسى فيسافر به إلى الهند وبيعه هناك، وكان عنده فراسة في اللؤلؤ يعرف اللؤلؤة لو شاهدها مرة واحدة يعرفها ولو بعد سنوات، كما يعرف الخشب ولو رآها بعد سنوات يتذكرها عمل في لجنة فحص اللؤلؤ، وإلى جانبه كل من يوسف بوحجي، وحسن مديقع، وعبد الرسول محمد عبد الرسول، في عام 1957م. كانت له مطالبات بتعليم البنات في قلالي وقد جعل من بيته مدرسة لتعليم البنات وأجره على الحكومة، حج 10 مرات، وتوفي في مستشفى النعيم في 23 سبتمبر 1966م رحمه الله".

#### أول سيارة في قلالي :

يذكر العم محمد بن عبد الله المناعي أن أول سيارة أحضرت إلى قلالي اشتراها عيسى بن علي مع شقيقه إبراهيم بن علي المناعي وكانت من نوع سيتروين وهي شركة فرنسية ومن طراز عام 1930م ولونها أخضر، اشتراها من الحاج خليل بن إبراهيم كانوا. كذلك يقال بأن أول جهاز مذياع (راديو) دخل إلى قرية قلالي كان في بيت عيسى بن علي وهو ماركة (R.C.A).

### الزراعة والأبقار:

كان لدى عيسى بن علي في بيته زراعة صغيرة فيها: الأترج (الترنج) والرطب الغرة، والتين ويقول العم محمد إنه من أفضل ما ذاقه في حياته، ويضيف كنا نشعر ببركة عجيبة في هذه الزراعة الصغيرة، فالأترج نأكله بشكل يومي، والرطب نأكل منه بشكل يومي ونوزع على الجيران كبيت الشيخ عبد المحسن المحمود، وغيره، ويوجد كذلك بالقرب من الزراعة ثلاث بقرات.

وكان من عادة عيسى بن علي أن يذبح في يوم العيد ثمانية خرفان أو عجلا ن كبيران حيث يكون غداء العيد ويتم إطعام أهالي قرية قلالي ويحضر الغداء حوالي 150-200 شخص. وفي أحد الأعياد وصادف يوم الجمعة وبعد الصلاة تجمع حوالي 50 شخصاً حضروا للمعايدة على الحاج عيسى بن علي فطلب إحضار اللبن، فأحضر وشرب الناس حتى شبعوا، وبعد ذلك حضر أحد الحضور من الأهالي إلى منزل الحاج عيسى بن علي فسأل أحد الساكنين بالبيت: هذا اللبن الذي أحضر للناس، من كم بقرة حلبوته؟ فأجابه بأنه من بقرة واحدة حيث أن البقرتين الأخرتين حاملين. فتعجب هذا الرجل وقال: هذا اللبن كله من بقرة واحدة!!! فأجابه: اذكر الله فقال: لا إله إلا الله لكن بعد أن فات الأوان ولم يصبحوا الصباح إلا وهذه البقرة ميتة!!!

### إمامة مسجد قلالي الشرقي :

يذكر أنه كان إماماً متطوعاً لمسجد قلالي الشرقي لكنه ليس إماماً ثابتاً حيث إنه يدخل إلى البحر ويسافر لكنه إذا كان موجوداً فيقدم من قبل المصلين وظل على هذه الحال لمدة حوالي 20 عاماً ودون أن يأخذ أجراً على إمامته من الأوقاف رحمه الله. أما ما ذكره الأخ صلاح الجودر في كتابه (مساجد المحرق) من أنه كان يؤم في مسجد قلالي الشمالي فهذا ينفيه حفيده العم محمد بن عبد الله المناعي بشكل قاطع.

### قراءة دلائل الخيرات:

كان يقرأ كل يوم دلائل الخيرات ومن ضمنها يقرأ هذا الدعاء ويردده كثيراً وهو: اللهم أحيني غنياً، وأمتني قوياً، واحشني في زمرة المساكين. يقوم العم محمد المناعي: وقد استجاب الله تعالى دعائه فعاش طول حياته غنياً، ومات قوياً وقد جاوز التسعين عاماً ولم تسقط له سن واحدة، ولم يتقل سمعه، ولم يلبس نظارة طبية، ولم يسقط شعره كذلك، ولم يكن يعاني من أية أمراض. ومما يدل على قوته أن أخته طلبت منه في يوم وفاته أن يصنع لها حبلاً للسقاء وهو عبارة عن قطعة مغلقة من الجلد يوضع فيها اللبن وتربط بحبل ويعلق بطريقة معينة ليتم رج اللبن فيه، وبالتالي فقد قام عيسى بتشبيك الحبل بعضه مع بعض وبعد ان انتهى يحتاج الحبل إلى شد بقوة كبيرة لكي لا ينفصل فقام محمد بن عبد الله وأخيه أحمد والخادم عبد الكريم بإمسك الحبل من جهة وقام عيسى بن علي بإمسك الحبل لوحده بيد واحدة فقال لهم عيسى استحبو بقوة فسحب الثلاثة الحبل بقوة وبعد أن انتهوا قال لهم مداعباً اسحبوا الحبل مرة ثانية بقوة: لكنهم تفاجؤوا أنه في هذه المرة يسحبهم كلهم ويفرقهم من قوته رحمه الله.

### ثلث عبد الله بن خليفة المناعي :

أما قصة الثلث فهي على النحو التالي: حيث أن عبد الله بن خليفة المناعي قد مرض فأوصى بثلاث من التركة لأعمال الخير والبر على يد الحاج أحمد بن جاسم بن جودر، وبالتالي وبعد وفاة عبد الله بن خليفة قام الحاج أحمد بن جاسم بشراء مجموعة من العقارات والدكاكين في المحرق كما قام بشراء نخل في القطيف، ليصرف ريع هذه العقارات في أعمال الخير، وبعد وفاة الحاج أحمد بن جاسم بن جودر تولى الثلث بعده نجله جاسم لكن نظراً للأزمة التي حصلت في أسواق اللؤلؤ والانتكاسة وهبوط الأسعار قامت حكومة البحرين باستلام العقارات من جاسم وتحولها إلى الحاج عيسى بن علي المناعي، وقد وافق عيسى بن علي على توليها واستمر متولياً لها لسنوات طويلة إلى وفاته، وكان يذهب في كل موسم قطاف ليأخذ كمية ضخمة من التمور والرطب من نخل القطيف فكان يملئ السفينة بأربعمائة 400 قلة تمر ويقوم بوضعها في مخزن مخصص لذلك، ثم يقوم وبشكل يومي بفتح قلتين لتوزع على الفقراء من أهالي قلالي وسماهيح والدير، وفي اليوم التالي يفعل مثل ذلك إلى أن تنتهي الأربعمائة قلة. وبعد وفاة عيسى بن علي تولى الثلث نجله عبد الله بن عيسى وبعد وفاته تولاه الحفيد العم محمد بن عبد الله المناعي.

### مجموعة وثائق تخص الثلث:

وهذه بعض الوثائق المتعلقة بثلاث عبد الله بن خليفة والذي كان متولياً له عيسى بن علي.

### 1- الوثيقة الأولى:

هذه وثيقة تشير إلى تولي عيسى بن علي الثلث المذكور:

حكومة البحرين  
محكمة البحرين العدلية  
إعلان

العدد 59-707

تاريخ 17 ذي القعدة 59

بهذا تعلن محكمة البحرين الكبرى في خصوص ثلث المرجوم عبد الله بن خليفة المناعي المتولية عليه بأنها قد أمرت الرجل عيسى بن علي المناعي أن يتولى الثلث المذكور وذلك بناء على طلب جماعة صاحب الثلث وموافقة المحكمة الشرعية على ذلك فمن حال هذا التاريخ يصبح هو المتولي فيؤجر ويعمر. ليعلم.

حكام محكمة البحرين الكبرى

\* \* \*

2- الوثيقة الثانية:

وهي من قضاة محكمة البحرين الكبرى إلى منصور بن محمد بن إبراهيم القطيفي حول ثلث عبد الله بن خليفة المناعي تقول:

محكمة البحرين الكبرى  
رقم لسنة 1359  
في 1359

حضرة الأجل الأمد منصور بن محمد بن إبراهيم القطيفي المحترم.  
بعد السلام عليكم ورحمة الله.

ثم نسبة إلى كتابنا رقم 408 المؤرخ في 27 جمادى الأولى 1358هـ الذي ذكرنا فيه لكم أن تتولوا على ثلث المرجوم أحمد بن جاسم الجودر ونخبركم الآن أن ذلك قد خطأ ونأسف لذلك إذ أننا أردنا أن تتولوا على أملاك ثلث عبد الله بن خليفة المناعي المذكورة أسماؤها أدناه ولهذا نرجوكم أن تتولوا على ثلث عبد الله بن خليفة المناعي ونرجوكم أن ترسلوا حاصله إلى المحكمة العدلية إذ هي الآن المتولية على ثلث المذكور بأجمعه. وكما نرجوكم أن تتخلوا عن أملاك ثلث أحمد بن جاسم الجودر المذكورة في كتابنا رقم المذكور أعلاه وتعلموها إلى محمد بن عبد الله بوعائشة وقد كتبنا له عن ذلك. هذا ما لزم بيانه ودمتم.

قضاة محكمة البحرين الكبرى

أسماء نخيل الثلث:

- 1- نخل الفهادي
- 2- نخل المدهون
- 3- نخل معلمرات الشعيبي
- 4- نخل الحلافي

مهر.....

\* \* \*

3- الوثيقة الثالثة:

وهذا سند من مالية القطيف بالمملكة العربية السعودية يشير إلى استلام المالية مبالغ زكاة النخيل من الحاج عيسى بن علي المناعي ورد فيها ما نصه:

المملكة العربية السعودية  
عدد 1350  
سند واردات  
فقط أربعين روبية لا غير

ورد لصندوق المالية الجبلية بالقطيف المبلغ المرقوم أعلاه من مائة الفرياني عن عيسى بن علي المناعي وذلك عن زكاة عام 1351/1352 وتحرر هذا سنداً بالاستلام في 5 جمادى أول سنة 1352هـ

مدير المالية	رئيس الكتاب	مدير المحاسبة	أمين الصندوق	كاتب الزكاة
مهرة في الورقة	مهرة في الورقة	التوقيع	التوقيع	التوقيع

\* \* \*

## 4- الوثيقة الرابعة:

وهذا سند آخر ورد فيه ما نصه:

المملكة العربية السعودية

عدد 2246

سند واردات

فقط مائة وأربعة وتسعين روبية واثنيتين ونصف آنة لا غير

ورد لصندوق المالية الجليلية بالقطيف المبلغ المرقوم أعلاه من مائة محمد الفرياني عن عيسى بن علي المناعي وذلك عن زكاة عام 1352/1351 وتحرر هذا سنداً بالاستلام في 8 جمادى الثاني سنة 1352 هـ

مدير المالية	رئيس الكتاب	مدير المحاسبة	أمين الصندوق	كاتب الزكاة
مهرة في الورقة	مهرة في الورقة	التوقيع	التوقيع	التوقيع
	*	*	*	

## صفاته وأخلاقه :

يُذكر أنه كان طيب القلب، متسامحاً مع الناس، حلماً، كما كان ذا رأي وحكمة ، قوي البنية ، توفي فوق التسعين ولم تسقط له سن واحدة ولم يشكو من أي مرض، أما شكله فكان أسمر البشرة، طويل القامة، عالي الهامة، عيونه فيها بريق، مليء الجسم. ويذكر أنه كان له دور مهم في فك النزاعات وحل المشكلات بين الناس وبالأخص بين أهالي قرية قلالي، وكان محبوباً بين الناس وله شعبية كبيرة ووجاهة بينهم، وكان عندما يذهب للمحرق يتخبر أهل الدكاكين بأن عيسى بن علي موجود في الدكان الفلاني فيتترك أصحاب الدكاكين دكاكينهم وأعمالهم ويذهبون للسلام عليه وتحيته ليس لغرض معين أو حاجة إنما كان ذلك لمحبتهم له وتقديرهم فقط لا غير.

## المراسلات :

لم أقف لعيسى بن علي إلا على رسالة واحدة وصلته من ابنه عبد الرحمن بن عيسى الذي كان يعمل في منطقة رفحا بالمملكة العربية السعودية وهذا نص ما ورد في الرسالة:

من رفحا

بتاريخ 10 شوال 1369 هـ (1950/7/26م) إلى البحرين

حضرة الأجل الأجد الأكرم المكرم سيدي الوالد العزيز عيسى بن علي المناعي المحترم.  
بعد مزيد التحية وفائق الاحترام مع السؤال عن صحتكم لا زلتم في أتم صحة وعافية وعنا الحمد لله بخير الله الحمد لا نسأل إلا عنكم.

قبل هذا أرسلت لكم جملة مكاتيب ولا جاعني منكم جواب عسى المانع خير، أرجو أن تكتبوا لي سريعاً بواسطة اليوسطة في المنامة لأن المكاتب الآن تضل بواسطة اليوسطة الحكومية ومن الخبر في بوسطة الشركة وذلك إذا وضعت عليها طوابع بقيمة أربع آتات وأنا سأكتب لكم كذلك في اليوسطة بواسطة الشيخ عبد الرحمن الزباني في المنامة ولا يحتاجون الآن لإرسالها بواسطة عبد الله بن عبد المحسن لأنها تأتي رأساً إلى رفحا من المنامة، وتجدون العنوان بطي المكتوب المرسل لكم بتاريخ 1 شوال.  
أنا في أتم صحة وعافية ومرتاح جداً من ناحية العمل والسكنى ولا يكدرني إلا ألم فراقكم أرجو الله أن يجمعنا وإياكم على أتم ما يرام غير أن الغبار عندنا كثير جداً.

إبلاغ سلامي العم إبراهيم والأخوان خليفة وعبد الله ومحمد وأحمد وسالم وعلي والوالدة العزيرة والولد العزيز محمد (أبو جسونم) وعلى الخال خليفة والعمات والأخوات العزيرات وجميع أفراد العائلة كبيرهم وصغيرهم ومن ليدنا أبو عبد الله وإبراهيم بخصونكم بجزيل السلام.

إبتكم المطيع

عبد الرحمن بن عيسى المناعي

\* \* \*

## وفاته :

يذكر العم محمد بن عبد الله المناعي وفاة جده يقول كنا في صلاة المغرب وكان الجد عيسى هو الإمام وكان ذلك في فصل الشتاء فصلى بنا وبعد أن أتم الصلاة حاول القيام لصلاة السنة فلم يستطع فأتيناه وأحضرنا له سجادة وحملناه إلى أخته بيت أخته هيا القريب من المسجد وهو بيت ابنه عبد الله وكان الجد عيسى يطلب حضور الشيخ عبد المحسن آل محمود وكان يقرأ سورة يس فلما انتهى من قراءتها قال: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن

الموت حق وانتقلت روحه الطاهرة إلى برائها رحمه الله رحمة الأبرار فغسله الشيخ عبد المحسن وكفنه وحمله أهل قلالي إلى مئواه الأخير، ويذكر العم محمد بن عبد الله أنه لم يبق أحد من الأهالي لم يحضر لتعزيتنا في المرحوم، كذلك لم يذهب أحد منهم إلى عمله في ذلك اليوم، وأنا لم أر قط في حياتي هذه الأعداد الكبيرة التي جاءت تعزينا في المرحوم، فكانوا يأتوننا من مناطق بعيدة كجو وعسكر والبديع ومن غيرها من المناطق، واستمر هذا الوضع لمدة ثلاثة أيام دون توقف جماعات خلف جماعات، وهذا إن دل على شيء ليدل على معدن هذا الرجل الأصيل وسمعته الطيبة بين الناس وأيديه البيضاء رحمه الله تعالى.

#### مصادر الترجمة:

- 1- مقابلة مع الوجيه العم محمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن سالم بن درويش المناعي، حفيد المترجم له.
- 2- مقابلة مع الأستاذ أحمد بن علي المناعي.
- 3- مقابلة مع الباحثة في التراث السيدة فاطمة السليطي.
- 4- مجموعة وثائق، خاصة بالكاتب.
- 5- مقابلة مع العم ماضي بن أحمد بن حسين (الحمير) التميمي.
- 6- مجموعة وثائق، خاصة بالكاتب.